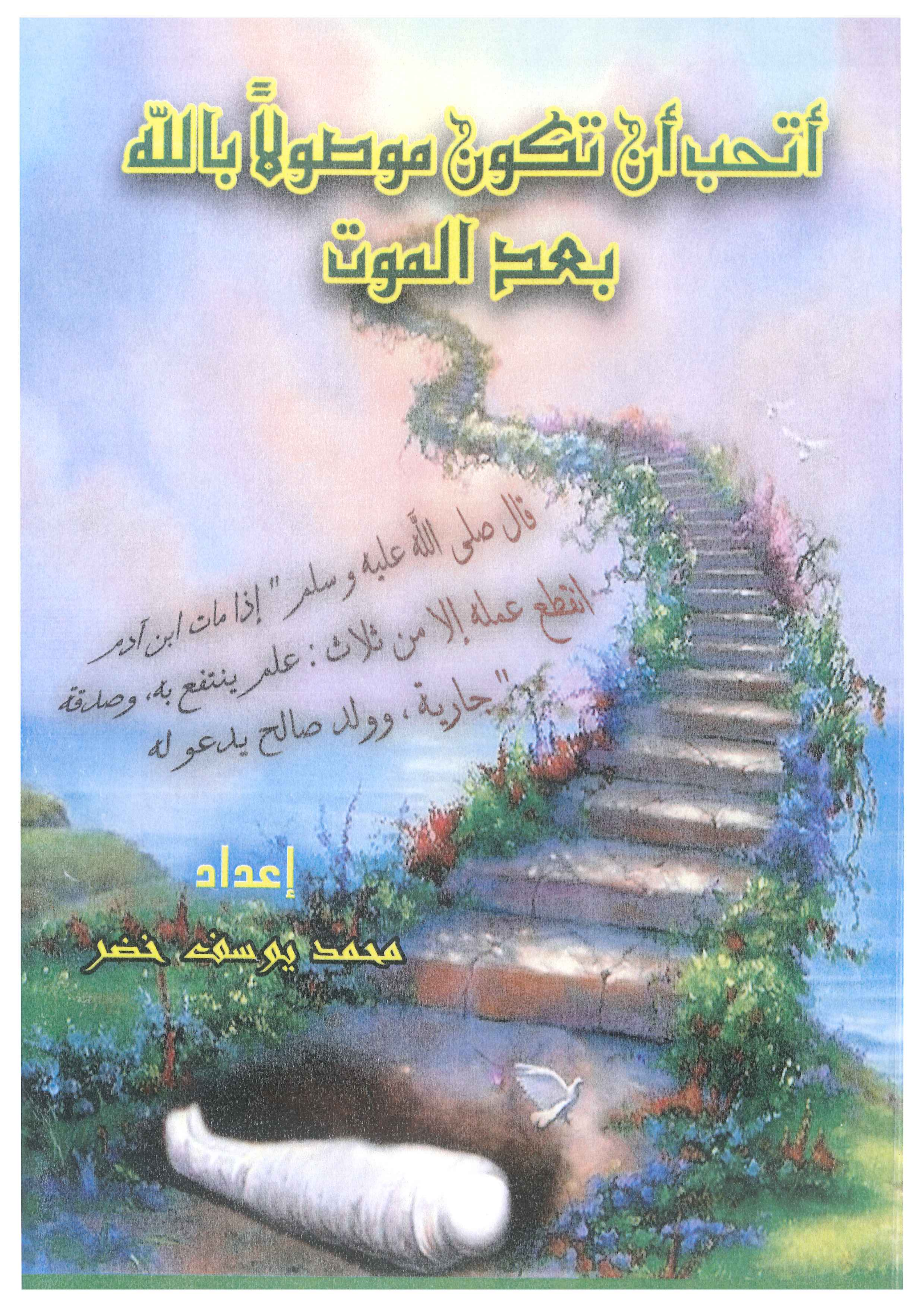


أتحب أن تكون موصولاً بالله
بعد الموت
قال صلى الله عليه وسلم " إذا مات ابن آدم
انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به، وصدقة
جارية، وولد صالح يدعو له"
إعداد
محمد يوسف خضر

عن روح المرحوم الشيخ الفاضل

محمد يوسف خضر

رحمه الله

أتحب أن تكون موصولاً بالله

بعد الموت

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعـــالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾ (سورة الكهف: ١١٠)

أتحب أن تكون موصولاً بالله بعد الموت

إعداد

محمد يوسف خضر

قال رسول الله ﷺ (مُحَدِّدَاً تصَرُّفاتِك في الدنيا)

"اتَّقِ اللهَ حيثما كنتَ، وَأَتْبِعِ السيئةَ الحسنةَ تمحُها، وخالِقِ الناسَ بخلقٍ حسنٍ".

تمهيد

سبحان من خلق الوجود بقدر موزون، وسبحان مَن رسم الحدود بالوجود، وسبحان مَن أمرُه بين (كن فيكون).

له الأمرُ والخلقُ والمستَحِقُ للعبادة والتقديس والتمجيد؛ فهو الحيُ القَيوم وهو الخالق البارئُ والمعيدُ.

له الأسماء الحسنى جميعهُا ولو كان منها (العزيز الجبار، ذو انتقام؛ فهو العادل حقَاً وكلُّ أفعاله حق.

كتابه الحقُ فعلاً وبالحق نزل سبحان المتفرد في أفعاله، في صفاته، في كل شيء فهو الواحد الأحد الفرد الصمد، كل شيء منه وإليه يؤول.

منذ زمن وأنا أُفكر في عمل ينفعني بعد الموتِ فماذا أصنع ؟؟؟ ماذا افعل؟؟؟

فقد ورد عن الحبيب محمدٍ ﷺ:

"إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثٍ: صدقةٍ جارية، أو علمٍ ينتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له".

أخي المسلم:

هل فكرت أنه سيتخلّى عنك جميعُ الناس مجرد أنْ تصبح جسداً لا حراك فيه!

فهم يريدونك عاملاً منتجاً مُلبياً لطلباتهم من زوجةٍ أو أولادٍ أو من أقارب أو غيرهم ؟؟؟

فكيف بك وأنت ممدوداً وحيداً لا أنيسَ لك إلا رحمة أرحمِ الراحمين مَن سيدافعُ عنك في القبر؟؟؟

من سيجادل عنك؟؟ من الشفيع؟؟

آهٍ، آه ينصرف الأهلُ والمالُ و يبقى العملُ... هــو الأنيس الصالــح أو هو شــرٌّ جليسٍ في بقعة مظلمة ضيقة، ينظر الإنسان يميناً ُشمالاً فلا يجـدُ إلا عمله!!

اللهم إني أسألك حُسن الختــام فــي الأمــور كلّها...

أخي المسلم :

إمّا أن تكـون صاحب مالٍ رزقك الله إيــاه، فلماذا لا تترك خلفك صدقةً جارية، كبنــاء مــأوى للأيتام، أو مركز للمعاقين أو مدرسة تعتني بتدريس القران الكريم واللغة العربية... أو مساجد يُرْفَعُ فيها ذكرُ الله.

وإمّا أن تكون ذا علمٍ، فلماذا لا يكون علمُــك نافعاً دنيا وآخره، تنفع به الناس أجمعين حتى غيــر المسلمين علّ وعسى يكونُ آلةً مــن آلات الــدعوة

إلى الله؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٢٣)

طبعاً لا أحدَ، لأنها التجارة الخالدة الباقية والحبل الموصول بمَلِكِ الملوك عزّ وجل صاحب الشأن والسلطان الذي لا يزول ولا يفنى.

وإمّا أن لا تكون صاحب مالٍ ولا علمٍ، وعندك أولاد، فلماذا لا تُحسن تربيتهم وتعليمهم وربط قلوبهم وقوالبهم مع الله خالق كل شيء، مع صاحب النِّعم التي لا تُعَدّ ولا تحصى، فكلما كان الولدُ صالحاً وبارّاً بوالديه كان سببا في زيادة الثواب والدعاء المقبول إن شاء الله لوالديه...

والمحروم، صدقوني، المحروم مَن خرج من هذه الدنيا وهو لا يعرف من هو الله ؟؟؟

ولماذا هو موجود ؟؟؟

وما هي غايته في هذه الدنيا ؟؟

فالشقيُّ مَن باع دِينه بدنياه، والأكثر شقاوة منه الذي يبيع دينِه بدنيا غيره!!!

آه، يارب، سترك، وعفَوك، ورضاك، ضُمنا إلي حصنك المنيع ولا تخذلنا فنضيعَ !!

آه، يا مَالك الملوك، يا مَن أنتَ أرحمُ بنا من أمّهاتنا علينا، ارحمنا برحمتك التي وسعَتْ كلّ شيء، وأغفر لنا مغفرة أنتَ أهلُها يا أهلُ التقوى وأهل المغفرة اللهم إنّا نقرّ ونعترفُ أمامك بأخطائنا عامدين أو هازلين، ولكنك أنت السيّد الكريم الجواد العزيز الغفّار، فاعفُ واصفح الصفح الجميل!!

اللهم انك خاطبتنا في سورة الضّحى: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ﴾ (الضحى: ١٠)

فيا مَنْ أمرتَنا أن لا نردّ السائلَ الذي يطلبُ منا شيئاً ولو بكلمة طيبة، فإننا نتوسل إليك، ونطرق

بابك الذي لم يُغلق ولن يُغلق، ونحطّ ركابنا تحت أعتابه أن تردّنا لدينك ردّاً جميلا وأن لا تجعلنا فتنة للكافرين، وأَن تجعل أخر كلمة ننطقها في الدنيا عند سكرات الموت:

"أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله"

وأتذكر هنا إخواني بيتين من الشعر دخل بهما أحدُ الصالحين الجنّة كما وردَ عن صاحب له رآه في المنام حيث قال :

يا ربِّ جُدْلي إذا ما ضَمّني جدَثي
برحمةٍ منك تنجيني النار
أَحْسِنْ جِواري إذا أمسيتُ جارك في
لحد فإنك قد أوصيت بالجارِ....
فَمَنْ جارُك في القبر ؟؟
إنه أرحم الراحمين و ما أصعبها من لحظةٍ!

وأنت تنزل تحت التراب وبقيه الناسِ ترجــع وأنت حقاً تسمعُ قرع نِعــالهم، ولكــن لا تــستطيع الحركة !

إنه سكونٌ الجسد !

إنه العجز الكامل ؟

إنّه الاستسلام الإجباري للواحد القهّار !!

فلماذا لا نستسلمُ قبل المــوت اختيــاراً وحبّــاً وتقرّباً وشوقاً لصحبة الأخيار والأطهار والأبــرار من الأنبياءِ والشهداء والصالحين والملائكة وقبــل ذلك كله.

قال تعــالى: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ (القمر: ٥٥)

فإذا كان مقعدٌ الدراسة، أو مقعد الجامعــة أو مقعد البرلمان، فربما تنفقُ مالك جميعَه، ونــصفَ

عمرك ثم ربما لا تحصدُ إلا البؤس والشقاء والتعب؟

فما رأيُك بحجز مقْعدٍ في جنة الخلد بصحبة محمد ﷺ وصَحبه وكم يجب أن يبذل من نفس ونفيس للحصول عليه "ألا إنّ سِلْعة الله غالية ألا إنّ سلعة الله هي الجنّة".

فهنيئاً لمن يحبّه الله ويوفقه لفعل الخيرات وعمل الطاعات وتزكيه النفس وكبح المعاصي والشهوات آهٍ.

أخي المسلم :

قال تعالى : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ (الرحمن: ٢٦)

انظر كيف تجري الأيام بنا كسفينةٍ في منتصف البحر تتقاذفها الأمواج، أو كريشة في مهبِّ الريح !!

بالأمس جئنا و اليوم أصبحنا كهولاً لا نستطيع الاعتماد على النفس !! ققي أيتها الأيام، لنبدأ من جديد ؟؟

لا، لا

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾

(المؤمنون:٩٩-١٠٠)

أينَ الرحلاتُ، والسهرات، والزيارات ؟؟

ألم تتذكر زيارةَ بيتٍ لا بُدّ من زيارته محمولاً على الأكتاف غصْباً وقهراً

قال تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ (التكاثر: ١-٢)

إنها الدنيا بمفاتنها، وغفلتنا عن ذكـر ربنـا، وحبّ الشهوات مـن النسـاء والبنـين والقنـاطير المقنطرة من الذهب والفضة ؟؟

ونسينا قول ربنا سبحانه وتعـالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴾ (مريم: ٥٩)

وقال الشاعر:

كلّ ابن أنثى وإن طالت سلامته

لا بدّ يوماً على ظهر آلةٍ حدباء محمول

هل جَربّت يوماً أن تضع نفسك في قبر وأَنت حيّ؟؟؟

أو داخل النعش الذي سيكون سريرك لأخـر نَوْمةٍ تنامها !!

مسكين أيها الإنسان، يصول ويجول ويجمع، ويتبختر، ويتعنتر، ويبغي ويظلم ويتجبر ثم خَلَلٌ في عصبٍ واحدٍ،

أو فيروس يشلُّ حركته ويتجرّع صنوف العذاب الجسدي والنفسي من مرض عضالٍ لا يستطيع دفعه؟؟؟

فكيف يتحدّي جبّار السّموات والأرض؟؟؟؟

كيف يَنسْى من أعطاه كل شيء ؟؟

نَعَمْ، نَعَمْ

قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾ (الحج: ٤٦)

وقال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٢)

أخي الإنسان :

أتبحث عن السعادة ؟؟

أتبحث عن راحة القلب؟؟

أتبحث عن الأمن والإيمان؟؟

أتبحث عن السلام مع نفسك و مجتمعك؟

صدقني إن المال لا يكون سببًا للسعادة لأن صاحبه يتعب في جمعه وفي التفكر لتخزينه وتكثيره، والخوف على فَقْده ويصبح صاحبُه يفرح لزيادته ويغضب لنقصانه وربما يَقتل ويحتكر من أَجل أن يكون مليونيراً أو أكثر؟؟

فيكون مكروهاً ومذموماً من الناس لأنه ضد مصالحهم ويزيد في شقائهم إلا مَنْ حفظه الله من ذلك...

هل السعادة في العمارات والقصور والقرميد؟؟

إن موطن السعادة هو القلب وليس الحجر ولو كان من أرقاها وأصفاها ؟؟

قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)

هل السعادة في الزوجة والأولاد؟؟

لا، بل ربما يكونون هم العدوّ الأول لك دينا بإبعادك عن الحلال !! وفي الآخرة شهودٌ ضدك!

قال تعالى : ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ (يس:٧٥)

وغاية الإنسان هو تحصيل السعادة والتي لا تكون إلا بإجراء مصالحةٍ وجدانية عاطفية عقائدية مع القلب والروح والنفس والجسد والتّي لا تكون إلا بإطاعة صانع هذه الآلة الخبير بصيانتها وسلامتها.

قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤)

كم قرأتُ أنا شخصيّا في كتب الشيوعين والرأسمألية، والبوذية، والنظريات النفسية قديماً من

سقراط وحديثاً إلى (ماركس) أو (فرويد) وبعض علماء النفس وغيرهم، وأعجبتني عبارة لعالم نفسٍ أمريكي ما زال حيا حيث قال :

إن الإنسان اليوم ليس بحاجة إلى طبيب نفسي بل بحاجة إلى صديق يبكي على كتفه!!!

فكيف نحن المسلمين الذين نتَّكل على الله الواحد الأحد في تفريج الكروب وكشف الضر؟؟؟

وأنصح هنا بقراءة كتاب (إحياء علوم الدين) للعالم الإسلامي أبو حامد الغزالي

ولا أدري لماذا يتساءل هذا الإنسان المحدود عقلياً والضعيف جسميا أسئلة مطروقة منذ الأزل ولا زال يفكر بها للان فلماذا لا يسلِّم أمره لخالق وجوده والعليم بأسراره.

مَنْ أنا؟؟

أين أنا؟؟

أين أسير؟؟

ماهي الروح؟؟

ما هو الجسد؟؟

ما المصير؟؟

وأجابوا إجابات عقلية متناقضة تدل على محدودية وقصر عقل الإنسان وعجزه!!!

فأين نظرية داروين في النشوء والارتقاء؟؟

وأين نظرية ماركس في الاقتصاد؟

وأين نظرية سارتر في الوجودية ؟

ونظريات كولون ولسون في أزمة الضمير الأخلاقي ؟؟؟

كلها ذهبت مع الريح لأنها اصطدمت بالفطرة البشرية التي خلق الله الإنسان عليها !!

فهل من عودة صادقة لخالق هذا الكون بمن فيه وما فيه وقبل أن يموت اينشتاين صاحب النظرية النسبية والذي كان يؤمن بثبات الكون قال:إني أرى وراء هذا الكون قدرة حكيمة عليمة قديرة لم توجد هذا الكون عبثا أو مصادفة !!!!

أخي الإنسان لنقرأ ونفهم جيدا الآية الخامسة من سورة الحج والتي كانت سببا في إسلام كثير من علماء الغرب في القرن العشرين.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى

ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾

فهذا نداءٌ لكل الناس مِنْ ربّ النّاس أن يعرفوا من أَين أَتوا؟؟ وما مصيرهم؟؟

وبيان مراحل حياتهم التي احتار الناس فيها وهذا الإخبار صادر عن رب العالمين ؟؟

فهل يستطيع أحدٌ إنكارها ؟؟

وكم عالمٍ من علماء الغرب أعلن إسلامه بعد معرفته بتفسير هذه الآية !!

فهل كان في علم محمد بن عبد الله الأميّ قبل حوالي ألف و خمسمائة عام معلومات عن خلق الإنسان إلا في القرن العشرين !!!

فجسدُ الإنسان بعد تَحلُّيله يعود تراباً كالذي خُلق منه و هذا ثابتٌ علمياّ أيضاً

قال تعالى: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ (طه:٥٥)

فكما أن الخلق لانقاش فيه، والموت قادمٌ لانقاش فيه، أيضا فلماذا الشكُّ والريبةُ في يوم البعث بعد الموت ؟؟

إنه عَمى القلوب و البصيره......

فالإنسان روح سماوية تحّلق به فكراً وخُلُقاً ملائكياً، وأيضاً هو ترابٌ يَهوي به شهوةً وغريزةً وانزلاقاً وبُعداً عن غايته في الوجود وهي عماره الأرض وإصلاحها كما يريد خالقها سبحانه وتعالى ونشر المحبّة والثقافة والسلام والخير ومحاربة الشر بكل أصنافه وأصحابه...

والسّعيد مَنْ زاوج بين الروح والجسد فقد حارب ديننا الحنيف المادية الماحقة الساحقة والرأسمالية العفنة وكذلك حارب الرهبانية والابتعاد

عن الدنيا بالكلية، حيث ورد عن علّـــي بـــن أبـــي طـالب رضي الله عنه.

((اعمل لدنياك كأنك تعــيش أبــداً، واعمــل لأخرتك كأنك تموت غدا)).

العلم النافع

قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ (المجادلة: ١١).

وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩).

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ (فاطر: ٢٨).

وقال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ (العلق: ١)

آيات العلم في القرآن كثيرة تبيّن فضل العلم والحثّ على التمسّك بأسبابه وأنه الطريق لمعرفة صلاحنا في الدنيا و الآخرة وورد عن الرسول الأعظم ﷺ أنه قال: "مَنْ سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة" رواه الترمذي

وقال الرسول الكريم ﷺ: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم".

وقال رسول الله ﷺ: "خيركم من تعلّم القران و علّمه".

وقال الرسول الكريم ﷺ: "مَنْ يُرِدِ الله به خيراً يُفقِّهه في الدين".

وقال الرسول الكريم ﷺ: "مَنْ خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع".

وقال الرسول الكريم ﷺ: "إذا مات أبن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثٍ : صدقة جارية أو علمٍ يُنْتَفع به أو ولدٍ صالح يدعو له"

عن أبي الدرداء رضي الله عنه عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"إن الملائكة لنضعُ أجنحتها لطالب العلم رضىً بما يصنع إنّ العالم ليستغفر له مَنْ في

السموات ومَنْ في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء ولم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم، فَمن أخذه أخذ بحفظ وافر" رواه أبو داود و الترمذي

شرف العلم و فضل أهله:

قال أبن القيِّم -رحمه الله-: ((إن العلم يرفعُ صاحبَه في الدنيا و الآخرة ما لا يرفعه المُلكُ ولا المالُ ولا غيرهما)).

فالعلم يزيد الشريف شرفاً و يرفع العبد المملوك حتى يُجلسه مجالس الملوك.

وقال العلامة ابن القيم : ((إن العلماء ورثة الأنبياء)) هذا من أعظم المناقب لأهل العلم فإن الأنبياء خير خلف الله، فورثهم خير الخلف بعدهم.

ولابن القيم كتاب جميل عن العلماء والفقهاء أسماه ((أَعلام الموقّعين عن رب العالمين))

فكأن العالم مُفَوَّض و مُوكَّلٌ بالتبليغ الحقّ والكلام الحقّ عن الحق، فهل هناك رتبة أعلى من ذالك؟؟ إلا الأنبياء عليهم السلام..........

وقال الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه في فضل العلم :

تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبة عباده، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه مَنْ لا يُحْسنه صدقة، وبذله لأهله قُربة، به يُعرف الله ويُعْبد وبه يُوَحد، وعُرِف به الحلال من الحرام، ونُوصل به الأرحام، الأنيس في الوحدة، والصاحب في الخلوة، والقريب عند الغرباء، ومنار سبيل الجنّةَ، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة وسادة يُقْتدى بهم، ترغب الملائكة في خلّتهم

وبأجنحتها تمسحهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس، حتى حيتان البحر و سباع البر وأنعامه والسماء ونجومها والعلم حياة القلوب من العمى، ونور الأبصار من الظلم، وقَوّة الأبدان من الضعف، يبلغ به العبد منازل الأبرار و الدرجات العلى التفكير فيه يُعْدَل بالصّيام، ومدارسته بالقيام وهو إمام للعمل، والعمل تابعه، ((يُلْهَمه السّعداء ويُحْرمه الأشقياء))

وقال ابن القيم: إن الله سبحانه وتعالى قد استشهد بأولى العلم على أجلّ مشهود عليه و(هو التوحيد)

فقال تعالى : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾ (آل عمران:١٨)

وهذا يدل عل فضل العلم و أهله!!!

فأين انتم يا ورثة الأنبياء ومـصابيح الأرض للسماء؟؟؟

ضياع الإسلام على يد أربعة أصناف:

١- صنف لا يعملون بما يعلمون.

٢- صنف يعلمون ولا يعملون.

٣- صنف لا يعملون ولا يعلمون.

٤- صنف يمنعون الناس من العلم.

فاستعن بالله و لا تعجز... ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ويارب أعِنّا على ذكرك و شكرك وحسن عبادتك ولا تجعلنا من الغافلين.

مراتب العلم:

للعلم ستّ مراتب:

١- حُسن السؤال

٢- حُسن الإنصات والاستماع

٣- حُسن الفهم

٤- الحفظ

٥- التعليم

٦- وهي ثمرته وهي العمل به ومراعاة حدوده.

قال سفيان الثوري: ((ما عالجتُ شيئاً أشدّ عليّ مَنْ نيّتي))

قال الحسن البصريّ: ((العالمِ هو الذي وافق علمه عمله))

قال الشافعي: ((ليس العلم ما حُفظِ، العلم ما نفَع))

اللهم إنا نعوذُ بك من علمٍ لا ينفع وقلبٍ لا يخشع وعينِ لا تدمع

الصدقات

قــال تعــالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ (البقرة:١-٣)

فالصدقة والإنفاق برهان صادق على إيمــان العبد أن خزائن الله باقية لا تنفد.

قال تعــالى: ﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُهُۥ ﴾ (البقرة: ٢٧٠)

وقال تعــالى: ﴿ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ (البقرة:٢٧٦)

كلام قاطع من الله بسحَق ومحق الربــا ومــا يجرّه من ويلات على العالم وما نعيشه اليوم مــن أزمات ماليةٍ خانقةٍ وجوع وتخلف ســببه ســيطرة بعض الــشركات علــى رؤوس المــال العالميــة

وإدارتها بالربا فكانت صاعقة اقتصادية بانهيار النظام المالي العالمي !!!

ويربي الصدقات، أي يضاعفها ويزيدها ويبارك في صاحبها وماله وأهله وعموم السعادة والوفاق بين الغني والفقير على حدّ سواء !!

فضل الصدقات:

من فضل الصدقات :

١- الصدقة عبادة تقرب العبد لربه وتكون سبباً في دخوله الجّنة.

٢- الصدقة تُظِلّ صاحبها يوم القيامة وتَفكّه من النار.

٣- الصدقة تُطفئ غضب الرب.

٤- الصدقة خيرُ ما يُهدَى للميت.

٥- الصدقة تطهيرٍ وزكاة للنفس مــن البخــل والشحّ.

٦- الصدقة ميدان واسع من ميادين الحسنات و مغفرة الذنوب.

٧- الصدقة من المبشرات بحُسْن الخواتيم.

٨- الصدقة سبب في استجابة الدعاء و كشف الكروب.

٩- الصدقة تدفع البلاء.

١٠- اللقم تمنع النّقم.

١١- الصدقة دواء وشفاء وعلاج، حيث قــال الرسول ﷺ: "داووا مرضاكم بالصدقات"

١٢- الصدقة تمنع ميتة السوء.

١٣- العامل على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله.

١٤- الصدقة سبب في إعانة الله للعبد، حيث ورد عن الرسول ﷺ: "والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه"

١٥- السخيّ قريب من الله، ومن الناس، ومن أهله ومن الجنّة، وبعيد من النار، والبخيل عكس ذالك!!

١٦- الصدقة تمحو الخطيئة وتُذهِبُ نارَها

١٧- الصدقة وقاية من النار، لقوله عليه السلام: " اتقوا النار ولو بشقِّ تمرة"

١٨- صاحب الصدقة من السبعة الذي يظلهم الله بظلّه يوم لا ظلّ لا ظلّهُ !!

١٩- سبب من أسباب رقّه القلوب وعطفها، حيث جاء رجل للرسول عليه الصلاة والسلام :

وشكا له قسوة قلبه فقال له: "أطعم المسكين وامسح على رأس اليتيم"

٢٠- سبب لحصول البرّ والإحسان

قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران:٩٢)

وأذكر هنا أثراً عاطفيّاً وَرَدَ عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ((أنه كان يحب جاريةً من سبايا الحرب حبّاً شديداً وعندما نزلت هذه الآية ذهب لها وقال إني أحبك ولكن حبّ الله أكثر فأعتقها حرّةً لله، و بعدما تزوجتّ وجاءَ منها الأولاد كان سيدنا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يخاطبُ ولدَها قائلا: إن حبّ أمّك مازال في قلبي ولكنَّ حبّ الله أكبر!! إن صحت الرواية

٢١- أن الصدقة تكون سبباً لدعاء الملائكة له، كما ورد في الحديث: "ما من يوم تصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أَعطِ مُنْفقاً خلفاً، ويقول الأخر: اللهم أَعْط ممسكاً تَلَفا"

٢٢- يكون المتصدق عرضة دائمـــة للبـــركة قال رسول الله ﷺ: "ما نقص مال من صـــدقة"

٢٣- تكون سبباً في إدخال صاحبها من أحـــد أبواب الجنّة المسمّى ((الصدقة))

٢٤- الصدقـــة سبب لتيسيـــر أمور الدنيـــا والآخرة.

صور الصدقات:

١- الصدقة الخفيّة :

لأن فيها حفظاً لكرامة المتصدَّق عليه، وستراً له بين الناس وأيضاً تكون أقرب للإخـــلاص بينـــه وبين ربه لأن ما يريده هو رضى الله وحده عرف الناس أم لم يعرفوا... ولذلك كان من ثمارها أن الله يظلّ صاحبها بظلّه يوم القيامة..

وأذكر هنا أثراً عن أحد التابعين في مدينة رسول الله ﷺ: (كان ينفق على عشرة بيوتٍ في المدينة سراً في الليل حيث كان يلقي بالدراهم مختفياً قبيل صلاة الفجر ولم يَدرِ أحد بذلك إلا بعد وفاته بثلاثة أيام حيث انقطعت هذه المساعدة عن هذه البيوت).

فهنيئاً لأصحاب هذه النفوس الموصولة بربها ولا تجدُ لذَّتها إلا بالأعمال الخالصة لوجه الكريم

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ (الإنسان:٩)

لماذا؟؟؟ لأنهم ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ (الإنسان:١٠)

٢ -الصدقة المعلنة :

أفضل ما تكون هذه في حال إعلانها لتشجيع الناس وحثهم على الإنفاق كالجهاد في سبيل الله، أو لبناء مأوى للمعاقين أو بناء مأوى للأيتام أو بناء مدارس ذات صبغة أخلاقية دينية أو بناء مساجد يرفع فيها أسم الله وحده لا شريك له وتأتي تحت باب قوله ﷺ: "الدال على الخير كفاعله"

كما حدث في غزوة (تبوك) حيث تسابق الصحابة في تجهيز جيش العُسْرة بشكلٍ علنيّ، فمنهم من جاء بماله كلّه ومِنْهم مَنْ جاء ببضع حَبَّاتٍ من التّمر، كلٌّ حسب مقدرته واستطاعته رضي الله عنهم جميعاً وألحقنا بهم !!!

أبواب الصدقة:

قال تعالى: محدداً ومبيناً الأصناف والأبواب التي تُصرّف فيها الصدقات في قوله تعالى الفاصل

القـــــاطع: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ (التوبة: ٦٠)

ورد في تفسير أبن كثير المجلد الثاني في تفسير هذه الآية :

وإنما قَدّم الله سبحانه الفقراء لأنهم أحوج من غيرهم، ولشدّة فاقتهم و حاجتهم.

وقال الرسول ﷺ : "وأما المسكين فهو الذي لا يجدُ غنىً يُغْنيه ولا يُفْطن له فَيْتَصدّق عليه ولا يسأل الناس شيئاً" رواه الشيخان

فأمّا المؤلّفة قلوبهم فهم أقسام : منهم مَنْ يُعْطى لمسلم، ومنهم مَنْ يُعطى ليَحسّن إسلامه ويثبت قلبه وفي الرقاب هم العبيد الذين كانوا يدفعون المال طلباً للحريّة من أسيادهم. والغارمون

هم الذين يقعونَ ضحيّة الدَّيْن فلا يستطيعون السداد وعادة ما يكون ذلك في الأمور المشروعة. وابــن السبيل هو المسافر الذي لا يجدُ ما يكفيه للعودة إلى بلاده ولو كان غنياً في بلاده.

وفي سبيل الله خَصّها بعضهم في الجهاد فــي سبيل الله وبعضهم قال كل ما كان لله فهــو فــي سبيل الله كنشر العلم وبنـــاء المـــدارس الــشرعية ورعاية الأيتام ومساعدة الشباب على بناء مساكنهم وزواجهم وغيره......

بر الوالدين

وجوب برّ الوالدين

والبرّ كلمة فوق الطاعة، فكما أن الله سبحانه حثنا على طاعة الوالدين إلا أنه ندَبنا وأوجب علينا برّهما وهي الطاعة مع الإحسان القلبي واللفظي...

قال تعالى على لسان يحيى السلام: ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ (مريم:١٤)

وقال تعالى على لسان عيسى عليه السلام:

﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا﴾ (مريم:٣٢)

وقال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ (يوسف:١٠٠)

وعن إسماعيل عليه السلام: قال تعالى:

﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (الصافات:١٠٢)

وقد ثبت بالإجماع على مدار العصور عادة وتقليداً احترام الوالدين فكيف بالإسلام ؟؟؟

ذالك النور الخالد الواصل بين ولادة والأرض وولادة السماء !

فنجد أن الإسلام ربط عبادته سبحانه بطاعة الوالدين والإحسان إليها، قال تعالى: ﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ (النساء: ٣٦)

وجاء رجل إلى الرسول ﷺ وقال له: "مَنْ أحقُ الناس بحسن صحابتي؟ قال (أمك) قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال (أُمّك) قال : ثَمّ من؟ قال (أمّك) قال ثم من؟ قال: (أَبوك). رواه البخاري ومسلم

قد أمرنا الله سبحانه أن نبرّ بالوالدين حتى وإن كانا مشركين، حيث قال: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَاۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ (لقمان: ١٥)

وكما هو معروف أن هذه الآيــة نزلــت فــي الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص أول مَنْ رمى بسهم في الإسلام حيث قال: كنــتُ رجــلاً بُــرّاً بأمّي، فلما أسلمتُ قالت: يا سعُد، ما هذا ؟ لتــدَعَنَّ دينك هذا، أو لا آكلُ، ولا أشرب حتى أموت فَتُعَيّر بي فيقال: يا قاتلَ أمّه ! قلتُ: يا أُمَّه لا تفعلي فــإني لا أَدع ديني هذا لشيءً، فمكثتُ يوماً وليلة وقد اشتدّ جَهْدُها، فلما رأيت ذالك، قلتُ: أُمّه، تعلمين –والله– لو كانت لك مئةُ نفس فخرجت نَفَساً نَفَساً ما تركت ديني هذا لشيء فإن شئتِ فكُلِي، وإن شــئت فــلا تأكلي فأكلت.....

وعَنْ أبي هريرة رضي الله عنه قال مَــرّ رســول الله ﷺ على ابن أُبي بن سلول، وهو في ظلٍّ فقال: قد غَبّر علي ابن أبي كبشه –يعني رسول الله– فقال ابنــه عبدالله: والذي أكرمكَ وأنزل عليك الكتــاب لــئن

شئتَ لآتينَّك برأسه. فقال النبي ﷺ: "لا، ولكنْ بـــرَّ أباك وأَحْسِنْ صحبته"،

عليك الصلاة السلام أيهـــا الرحمـــةُ المهـــداة للعالمين !!!!!

فضل برّ الوالدين:

ورد عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قـــال: ســـألت رسول الله ﷺ: أيّ العمل أحـــبُّ إلـــى الله؟ قـــال: "الصلاة على وقتها وقال، ثم أيّ ؟ قال: برّ الوالدين قلت ثم أَيّ؟ قال: الجهاد في ســـبيل الله رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم....

وبرّ الوالدين سبب في استجابة الدعاء حيـــث ورد عن الرسول ﷺ قوله لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهو مُبشّر بالجّنة : "يأتي عليكم أُوَيس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم مـــن قـــرن

كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والـــده بها بارّ لو أقسم على الله لأبرّه فـــإن اســـتطعت أن يستغفر لك فافعل"، ونستنتج من هذا الحديث:

١- فضل البر بالوالدين أو احدهما

٢- أنّ من فوائد البر استجابة الدعاء

٣- أنّ من فوائد البر الشفاء من الأمراض

٤- طلب الدعاء ممن هو أقل مرتبة من الآخر حيث نحن نعلم أن سيدنا عمر وبإجماع الآمة هـــو أفضلنا بعد أبي بكر الصديق وأحد المبشرين بالجنة ومع ذلك يطلب الدعاء من تـــابعيّ وغيـــر مبـــشر بالجّنة وهذا أيضاً مـــن بـــاب تواضـــع المـــسلمين بعضهم لبعض.......

وورد عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال:

"برّ الوالدين كفارة الكبائر"

وبر الوالدين أحد الأسباب في بركة زيادة العمر، حيث ورد عن أنس بن مالك ﷺ عن الرسول الله ﷺ قال: "مَنْ سّره أن يُمدّ له في عمره ويُزاد في رزقه فليَبُرَّ والديه وليصل رحمه"

ومن صور البرَّ أيضاً زيارة قبرهما بعد وفاتهم والدعاء لهما وصلة أصدقائهما بعد وفاتهما حيث ورد في الحديث "إنّ أبرّ البرّ صلة الولد أهلِ وُدِّ أبيه" رواه مسلم.

وفي حديث أخر جاء رجل للرسول ﷺ فقال: "يا رسول الله هل بقي من برّ أبوي شيء أبرهما بعد وموتهما؟ قال: نعم الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا تُوصل إلا بهما، وإكرام صديقهما" رواه أبو داود

ومن صور البرّ الوالدين خفض الجناح لهما والتودّد لهما رحمة و تذللاً...

ومن صور البرّ الإستئذان عليهما والقيام لهما احتراماً وتقديراً..

*عدم رفع الصوت أمامهما أو مقاطعتهما

*رعايتهما عند الكبر وخفض جناح الذلّ لهما

وصايا خالدة

أخي المسلم :

اعبد الله ولا تشرك به شيئا واعلم :

١- إنما دينك لحمك ودمك.........

٢- ابكِ على نفسك وارحمها، فإن لم ترحمها لم تُرْحم..

٣- لِيُكُنْ جليسك من يزهدك في الدنيا ويرغبك في الله والدار الآخرة.....

٤- أكثر ذكر الله، وذكر الموت....

٥- أكثر من الاستغفار والتوبة فإنه غسيل الذنوب..

٦- عليك بالأخلاق الحسنة ونفع الناس....

٧- لا ضَرَرَ ولا ضِرار...

٨- اتقّ الله حيثما كُنْت، وأَتْبع السيئة الحسنة، وخالقِ الناس بخلق حسن....

٩- الدّين النصيحة...

١٠- الدّين المعاملة....

١١- الدعاء مخّ العبادة......

١٢- الصبر مفتاح الفرج......

١٣- لا يشكر الله مَنْ لا يشكر الناس...

١٤- خير الأعمال أدومها وإنْ قلّ....

١٥- الوالدان أوسط أبوب الجنّة....

١٦- الصديق وقت الضيق........

١٧- خاطب الناس قدر عقولهم.....

١٨- سلّم على مَنْ عرفت ومن لم تعرف....

١٩- صلوا في الليل ركعتين لظلمة القبور....

٢٠- ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما أيدي الناس يحبك الناس.....

٢١- أَدِّ الأمانة لمن إئتمنك ولا تَخُن مَنْ خانك....

٢٢- لا تكذب....

٢٣- لا تقتل......

٢٤- لا تسرق....

٢٥- لا تقرب الزنا....

٢٦- لا تغضب....

٢٧ - إياك والطائفية العنصرية.....

٢٨- ارض بما قسمَ الله لك......

٢٩- دَعْ ما يريبك إلى ما لا يريبك...

٣٠- الزم بيتك، وابكِ على خطيئتك...

٣١- أَحسِن سريرتك، يُحْسن الله علانيتك...

٣٢- إياك والبخل.....

٣٣- لا تُسْرف.........

٣٤- صلْ مَنْ قطعك، واعفُ عمَّن ظلمك...

٣٥- أيقن بأن الحسابَ يوم الحساب....

٣٦- إياك وكل مسكر وكل مخدّر....

٣٧- إياك والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة....

٣٨- إياك وإعانة الظالم في ظلمه.....

٣٩- كن مفتاح خير و مصباح هدى....

٤٠- كن متواضعاً لله، يرفعك الله....

٤١- لا تُفْشِ سراً لأحد....

٤٢- كن ستراً لأخيك....

٤٣- يَسّر ولا تُعَسر، و بَشّر ولا تُنَفر....

٤٤- لا تحقد أو تَحسد....

٤٥- دوام الحال من المحال !!!!!

٤٦- أَنت شهيق أو زفير !!!؟؟؟

فاذكر الله في الأول والأخير......

قصة أعجبتني

في قديم الزمان... كان هناك شـجرة تفـاح..
وكان هناك طفل صغير يلعب حول هـذه الـشجرة كل يوم..

كان يتسلق أغـصان الـشجرة ويأكـل مـن ثمارها... ثم يغفو قليلا لينام في ظلها..

كان يحب الشجرة وكانت الـشجرة تحـب أن تلعب معه.

مر الزمن... وكبر الطفل...

وأصبح لا يلعب حول الشجرة كل يوم...

في يوم من الأيام... رجـع الـصبي وكـان حزينا!...

فقالت له الشجرة: تعال والعب معي...

فأجابها الولد: لم أعد صغيرا لألعب حولــك...
أنا أريد بعــض اللعــب وأحتــاج بعــض النقــود لشرائها...

فأجابته الشجرة: أنا لا يوجد معــي نقــود!!!
ولكن يمكنك أن تأخذ كل التفاح الذي لدي لتبيعه ثم تحصل على النقود التي تريدها...

الولد كان سعيدا للغاية...

فتسلق الشجرة وجمع كل ثمار التفــاح التــي عليها وغادر سعيدا...

لم يعد الولد بعدها..

فأصبحت الشجرة حزينة...

وذات يوم عاد الولد ولكنه أصبح رجلا!!!...

كانت الشجرة في منتهى السعادة لعودته وقالت له: تعال والعب معي...

ولكنه أجابها :

لا يوجد وقت لدي للعب.. فقد أصبحت رجلا مسئولا عن عائلة...

ونحتاج لبيت يؤوينا...

هل يمكنك مساعدتي ؟

آسفة!!!

فأنا ليس عندي بيت ولكن يمكنك أن تأخذ جميع أغصاني لتبني بها بيتا لك...

فأخذ الرجل كل الأغصان وغادر وهو سعيد...

كانت الشجرة مسرورة لرؤيته سعيدا... لكن الرجل لم يعد إليها..

فأصبحت الشجرة وحيدة و حزينة مرة أخرى...

وفي يوم حار من ايام الصيف...

عاد الرجل.. وكانت الشجرة في منتهى السعادة....

فقالت له الشجرة: تعال والعب معي...

فقال لها الرجل لقد تقدمت في السن... وأريد أن أبحر لأي مكان لأرتاح...

فقال لها الرجل: هل يمكنك إعطائي مركبا... فأجابته: خذ جذعي لبناء مركب... وبعدها يمكنك أن تبحر به بعيدا... وتكون سعيدا...

فقطع الرجل جذع الشجرة وصنع مركبا!!! فسافر مبحرا ولم يعد لمدة طويلة......

أخيرا عاد الرجل بعد غياب طويل........

ولكن الشجرة قالت له : آسفة يا بني.. لم يعد عندي أي شئ أعطيه لك...

وقالت له:لا يوجد تفاح...

قال لها: لا عليك لم يعد عندي أي أسنان لأقضمها بها...

لم يعد عندي جذع لتتسلقه...

فأجابها الرجل لقد أصبحت عجوزا ولا أستطيع القيام بذلك!!!

قالت: أنا فعلا لا يوجد لدي ما أعطيه لك...

قالت وهي تبكي.. كل ما تبقى لدي جذور ميتة ...

فأجابها: كل ما أحتاجه الآن هو مكان لأستريح فيه...

فأنا متعب بعد كل هذه السنين...

فأجابته: جذور الشجرة العجوز هي أنسب مكان لك للراحة...

تعال. .تعال واجلس معي لتستريح. ..

جلس الرجل إليها... كانت الشجرة سعيدة...

تبسمت والدموع تملأ عينيها...

هل تعرف من هي هذه الشجرة؟

إنها أمك!!!!!!!!!!!!

"أحبَ والديك

☒ ((إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابّون بجلالي؟ اليوم أظلّهم في ظلي يوم لا ظلّ إلا ظلّي)) رواه مسلم

☒ ((قال الله عزّ وجل: المتحابوّن في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء)) رواه الترمذي

☒ ((والذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا: ولا تومنؤا حتى تحابوّا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم)) رواه مسلم

☒ ((قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين فيَّ، والمتجالسين فيّ، والمتزاورين فيّ، والمتباذلين فيّ)) رواه مالك

☒ ((إن الله إذا أحبَّ عبداً دعا جبريل، فقال: إني أحبُّ فلاناً فأحبِبْه، فيحبّه جبريل، ثم ينادي في السماء، فيقول: إن الله يحب فلاناً، فأحبوّه فيحبّه أهل السماء، ثم يوَضَع له القبول في الأرض)) رواه بخاري

☒ ((كان أحد الصحابة يختم صلاته قل هو الله أحد فقيل لرسول لله ﷺ ((سلوه لأي شيء يصنع ذالك " فقال: لأنها صفة الرحمن، فأنا أحبُّ أن أقرأ بها، فقال رسول الله ﷺ: أخبروه أن الله تعالى يحبّه)) رواه البخاري

☒ ((ليس شيء أحبَّ إلى الله من قطرتين وأثرين: قطرةَ دموع من خشية الله، وقطره دم تهرق في سبيل الله)) رواه البخاري

☒ ((قال رجل للنبي ﷺ يا رسـول الله و لله إني لأحّبك، ثلاث مرات، فقال: إن كنـتَ تحبنّـي فأعيدِّ للفقر تجفافاً))

☒ ((أحبُّ الأسماء إلى الله عبـد الله وعبـد الرحمن)) رواه مسلم

☒ ((أحب الإعمال إلـى الله الـصلاة علـى وقتها، ثم برّ الوالدين، ثم الجهاد في الـسبيل الله)) متفق عليه

☒ ((أحبّ الإعمال إلى الله، أدوهما وإن قلَّ)) متفق عليه

☒ ((أحب جهاد إلى الله كلمة حق تقال لإمام جائر)) رواه الطبراني

☒ ((أحبّ البلاد إلى الله مساجدها، وابغـض البلاد إلى الله أسواتها)) رواه مسلم

☒ ((أحبَّ الحديث إليَّ أصدقه)) رواه البخاري

☒ ((أحبُّ العباد إلى الله أنفعهم لعياله)) عبدالله بن أحمد بن حنبل

☒ ((أحبُ الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي)) ابن حبان

☒ ((أحبُّ الكلام إلى الله تعالى اربعٌ: سبحان الله، والحمد الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا يضرّك بأيّهن بدأت)) رواه مسلم

☒ ((أحبُّ الناس إليَّ عائشة، ومن الرجال أبوها)) متفق عليه

☒ ((أحبّ عباد الله إلى الله أحسنهم أخلاقاً)) رواه الطبراني

☒ ((أحبَّ للناس، ما تحب لنفسك)) رواه البيهقي

☒ ((إن الله إذا أحبّ أهل بيت أدخل عليهم الرفق)) ابن أبي الدنيا

☒ ((إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده)) رواه الطبراني

☒ ((إن الله جميل يحب الجمال، و يحب معالي الأخلاق)) رواه ابن عساكر

☒ ((إن الله تعالى جواد يحب الجود)) رواه البيهقي

☒ ((إن الله تعالى حييّ ستيّر يحبُّ الحياءَ والمستّر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر)) رواه أبو داود

☒ ((إن الله رفيق يحبّ الرّفق)) رواه أبو داود

☒ ((إن الله عفوّ يحبُّ العفو)) رواه الحاكم

☒ ((إن الله تعالى وترٌ، يحب الوتر)) رواه ابن خزعية

☒ ((إن الله تعالى يحبُّ العبد التقـيّ الغنـيّ الخفيّ)) رواه مسلم

☒ ((إن الله يحبُّ العطاس، ويكره التثاؤب)) رواه البخاري

☒ ((إن الله يحب أن تؤتى رخصُه كما تؤتى عزائمه)) رواه الطبراني

☒ ((إن الله تعالى: يحبُ سمح البيع، سـمح الشراء، سمح القضاء)) رواه الترمذي

☒ ((إن من أحبكم إليَّ أحسنكم أخلاقاً)) رواه البخاري

☒ ((قال تعالى: " إذا أحـبَّ عبـدي لقـائي أحببتُ لقاءه، وإذا كره لقائي كرهتُ لقـاءه)) رواه البخاري

☒ ((من أحبَّ لله، وأبغض لله، وأعطـى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان)) رواه أبو داود

☒ ((يا معاذ والله إني لأحبّك، أوصيك يا معاذ لا تدعَنَّ في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعنيّ على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك)) رواه ابن حبّان

☒ ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ (الممتحنة:٨)

☒ ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ (الحجرات:٩)

☒ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (التوبة:٤)

☒ ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ (المائدة:٤٢)

☒ ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ آية ٩٣ "المائدة"

☒ ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران:١٥٩)

☒ ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة:١٣)

☒ ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران:٧٦)

☒ ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران:١٣٤)

☒ ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (آل عمران:١٤٦)

☒ ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران:١٤٨)

☒ ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة:١٩٥)

☒ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ

فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (البقرة: ٢٢٢)

☒ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ (الصف: ٤)

☒ ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾

(البقرة: ١٩٠)

☒ ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾

(الحديد: ٢٣)

☒ ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَاۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾

(القصص: ٧٧)

☒ ﴿ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (الروم: ٤٥)

☒ ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (لقمان:١٨)

☒ ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ (الشورى:٤٠)

☒ ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾ (النحل:٢٣)

☒ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ (الحج:٣٨)

☒ ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾
(القصص:٧٦)

☒ ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ

وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأنعام: ١٤١)

☒ ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأعراف: ٣١)

☒ ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ (الأعراف: ٥٥)

☒ ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ (الأنفال: ٥٨)

☒ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ المائدة: ٨٧)

☒ ﴿ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾ (النساء: ١٠٧)

☒ ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ (النساء:١٤٨)

☒ ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ (البقرة:٢٠٥)

☒ ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ (البقرة:٢٧٦)

☒ ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (آل عمران:٣٢)

☒ ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (آل عمران:٥٧)

☒ ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ (البقرة:١٩٠)

الخاتمة

أخي المسلم:

تأمل معي معاني قوله تعالى في الآية الثامنة عشرة من سورة الحشر

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾

وأسأل الله الرحمن الرحيم العفو الكريم أن يتفضل علينا بالمغفرة والرحمة والرضوان وأن يرفع راية التوحيد عالية في كل زمان ومكان.

انتهى من كتابته العبد الفقير الراجي عفو الله

محمد بن يوسف خضر

في الليلة ٢٥ من شهر رمضان لعام ١٤٣٠هـ


تم بحمد الله

صدر للمؤلف سابقاً :

- ★ الإعراب الميسر في قواعد اللغة العربية.
- ★ البناء الميسر في قواعد اللغة العربية.
- ★ حياة القلوب في حب علام الغيوب.
- ★ الرسول صلى الله عليه وسلم كأنك تراه عياناً.
- ★ القلائد الذهبية في قواعد اللغة العربية.

